مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في سلطنة عمان

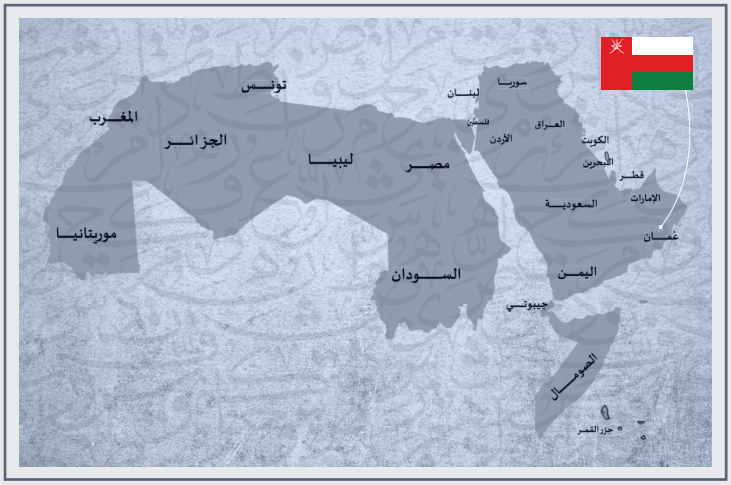

١٣

التخطيط اللغوي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في سلطنة عمان

إعداد
د. علي بن حمد الفارسي
د. محمد سالم الجامودي

١٣
التخطيط اللغوي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية
(دراسة حالة السياسات اللغوية في سلطنة عمان)

الطبعة الأولى
١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦هـ
الفارسي ، علي بن حمد
دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية، دراسة حالة السياسات اللغوية في سلطنة عمان. / الفارسي ، علي بن حمد ؛ وآخرون – ط ١. – الرياض، ١٤٤٦هـ

٤٤ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.– (التخطيط اللغوي؛ ١٣)

رقم الإيداع : ١٤٤٦/١٥٩٣٣
ردمك: ٧–١٩–٨٥٢٥–٦٠٣–٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثِّلُ رأيَ المؤلف، ولا تعكسُ – بالضرورة – رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	٧
القســـــم الأول: الإطار التاريخي للغة العربية واللغات الأخرى ومقدمة عن البلد.	١١
القســـم الثـــاني: تاريخ السياسات اللغوية في سلطنة عمان.	٢٠
القســـم الثالث: السياسات اللغوية في سلطنة عمان: تحليل كمي ونوعي.	٢٣
القســـــم الرابع: مجالات السياسة اللغوية.	٢٩
القسم الخامس: أنواع السياسات اللغوية.	٣٥
القسم السادس: تحديات السياسة اللغوية في سلطنة عمان ووجوه التعزيز الممكنة.	٣٨
مراجع الدراسة.	٤٠
شكر وتقدير	٤٣

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقدمة المجمع

الأساس اللغوي من أهم الأسس التي تقوم عليها الحضارات والثقافات، وتنبني عليها هوية الأفراد والأمم.

وقد كانت الدول العربية واعية بهذا الأساس، ومدركة لتحدياته، فعملت – منذ وقت مبكر – على سنّ الأنظمة، وسكّ القرارات، وبناء السياسات اللغوية التي تحفظ للشعوب العربية هويتها، وتعزّز تميّزها، وتُعلي مكانتها؛ حيث قامت الدول العربية بجهود حثيثة، تظافرت فيها جهود المؤسسات الرسمية ومكونات المجتمع المدنية للحفاظ على بقاء اللسان العربي، واستقلالية الإنسان العربي، بما يملك من إرث حضاري معرفي يمتد لعشرات القرون.

ويأتي ضمن سياق بناء السياسات اللغوية في الدول العربية قرار تأسيس (مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية)، فإنشاء المجمع جزء من السياسة اللغوية للمملكة العربية السعودية؛ حيث جاء في قرار تأسيسه الصادر من مجلس الوزراء أن من مهام المجمع: "وضع السياسات، والإستراتيجيات، والخطط، والبرامج المتعلقة بنشاط اللغة العربية".

و(مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية) معنيّ بإجراء الدراسات والبحوث ونشرها، وإصدار التقارير الدورية عن حالة اللغة العربية ومؤشراتها، والإسهام في

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

رقمنـة المخطوطـات. وانطلاقـا مـن إيمـان المجمـع بقيمـة التخطيـط اللغـوي عمـل علـى تنفيـذ مشـروع: (منظومـة السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة)، وتقـوم فكرتـه علـى جمع السياسـات اللغويـة المعلنـة، الصـادرة مـن جهات رسـمية في الـدول العربيـة، منـذ عـام (١٩٩٠م) إلى عـام (٢٠٢٢م)، وتصنيـف هـذه القـرارات وفقًـا لمجالاتها، وتواريـخ إصدارها، ونحو ذلـك. ويتضمـن المشـروع إطـلاق منصـة رقميـة تتيـح هـذه البيانـات للباحثـين والمختصـين للاطـلاع علـى القـرارات كافـة. ومـن أبـرز مخرجاتـه: إطـلاق تقريـر عـام عـن وضع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة؛ سـعيًا إلى مراجعـة الواقـع، واستشـراف المسـتقبل، إضافـةً إلى إقامـة نـدوة دوليـة لمناقشـة هـذه المعطيـات.

وقـد عمـل فريـق العمـل في المشـروع علـى جمـع القـرارات والسياسـات الرسـمية المعلنـة في الـدول العربيـة، وقـد بلغـت قرابـة الألفـي قـرار، ثـم عمـل علـى تصنيفهـا، وفقـا لعـدة تصنيفـات، منهـا تصنيفهـا وفقـا لمجـالات القـرارات، ووفقـا لتواريـخ صدورهـا، ووفقـا لأعدادهـا في كل دولـة، ووفقـا لأنـواع التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه، ووفقـا لأهـداف التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه . ويشـتمل التقريـر الختـامي علـى دراسـة التاريـخ اللغـوي للـدول العربيـة، ودراسـة أهـم التحديـات اللغويـة الـتي تواجـه اللغـة العربيـة، وأبـرز التوصيـات والحلـول الـتي تسـعى للنهـوض باللغـة العربيـة في مجـالات الحيـاة المتعـددة.

يـأتي هـذا التقريـر ضمـن سلسـلة مشـروع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة، وقـد أعـدّ هـذا التقريـر خبـير -أو أكـثر- مـن الخـبراء اللغويـين في الدولـة؛ تحرّيًـا للدقـة والمعرفـة التفصيليـة بالواقـع اللغـوي للدولـة.

ويسـعد المجمـع دائمًـا - ضمـن توجيهـات سـمو الأمـير/ بـدر بـن عبـد الله بـن فرحـان آل سـعود وزيـر الثقافـة، ورئيـس مجلـس الأمنـاء - بالعمـل علـى تعزيـز اسـتخدام اللغـة

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العربيـة، وإطـلاق المبـادرات الداعمـة لذلـك، والتعـاون الوثيـق مـع الشـركاء والخـبراء في أنحـاء العالـم.

ويسـعد فريـق المجمـع بـأن يتلقـى رؤى الخـبراء والباحثـين والمهتمـين بهـذا الموضـوع؛ ليـؤتي المشـروع ثمـاره المأمولـة.

والله ولي التوفيق.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القسـم الأول: الإطـار التاريخـي للغـة العربيـة واللغـات الأخـرى ومقدمـة عـن البلـد:

١- جغرافية سلطنة عُمان وعدد سكانها:

تقع سلطنة عمان في أقصى الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية، وتمتد بين دائرتي عرض: ٣٩ ´ ١٦ ° و٣٠ ´ ٢٦ ° شمالاً وبين خطي طول ٠٠ ´ ٥٢ ° و٥٠ ´ ٥٩ ° شرقاً، تطل على ساحل يمتد ٣١٦٥ كيلومترًا، يبدأ من أقصى الجنوب الشرقي حيث بحر العرب ومدخل المحيط الهندي، ممتدًا إلى بحر عمان حتى ينتهي عند مسندم شمالاً، ليطل على مضيق هرمز الإستراتيجي حيث مدخل الخليج العربي، وترتبط حدود عمان مع الجمهورية اليمنية من الجنوب الغربي ومع المملكة العربية السعودية غربًا، ودولة الإمارات العربية المتحدة شمالاً، ويتبعها عدد من الجزر الصغيرة في بحر عمان ومضيق هرمز، مثل: جزيرة سلامة وبناتها، وفي بحر العرب، مثل: جزيرة مصيرة، ومجموعة جزر الحلانيات وغيرها.

وتكون من حيث الموقع كذلك شمال مدار السرطان وجنوبه، فتنتمي بذلك إلى المناطق الحارة والجافة ولها بجنوبها امتدادات تدخل في المناخ الاستوائي، ومن هذا الموقع تسيطر سلطنة عمان على أقدم وأهم الطرق التجارية البحرية في العالم، وهو الطريق البحري بين الخليج والمحيط الهندي، ومن هذا الموقع أيضا اتصلت طرق القوافل عبر شبه الجزيرة العربية لتربط بين غربها وشرقها وشمالها وجنوبها، وتبلغ مساحة سلطنة عُمان: ٣٠٩,٥٠٠ (ثلاثمائة وتسعة آلاف وخمسمائة) كيلومتر مربع[١]، وهي إحدى دول الخليج العربية الست: الإمارات، والبحرين، والسعودية، وقطر، والكويت ويصل عدد السكان فيها إلى ٤٧ ٢٨٩٥٥ عمانيًّا، يشكلون نسبة ٥٧٪، ويصل عدد الوافدين فيها إلى ٢١٨٣٩٦٧ وافدًا يشكلون نسبة ٤٣ ٪ من عدد السكان[٢].

(١) انظر موقع وزارة الإعلام العمانية: https://www.omaninfo.om/pages/161/show/572

(٢) انظر المركز الوطني للإحصاء والمعلومات بسلطنة عمان: https://www.ncsi.gov.om/Pages/NCSI.aspx

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

شكل رقم (١): عدد ونسب سكان السلطنة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٢- اللغات المستعملة في البلد ومجالات الاستعمال والتوزيع الجغرافي لمستعمليها:

تنفتـح سـلطنة عمـان بحكـم موقعهـا علـى جملـة مـن الثقافـات العربيـة والآسـيوية المتداخلـة، فالبلـد عـربي الهويـة واللغـة وأغلـب سـكانه مـن العـرب، إلا أنـه - ونظـرا للمتغـيرات الاقتصاديـة والتأثـيرات الجغرافيـة - يسـتقطب أجناسـا مختلفـة ولاسـيما من البلدان الآسـيوية المجـاورة كالهنـد وإيـران وباكسـتان وبنغلاديـش ويشـكلون جاليـة واسـعة تصـل نسـبتهم إلى ٤٣٪ مقارنـةً بعـدد السـكان، وأغلبهـم مـن العمالـة الوافـدة، والذيـن يتحدثـون بلغاتهـم الأصليـة في أغلـب الأوقـات، وبسـبب التاريـخ والامتـداد الحضـاري والسـياسي -سـابقا- مـع شـرق إفريقيـا، فقـد أوجـد هـذا الامتـداد بعـض اللغـات الـتي تنتـمي إلى الأقاليـم الإفريقيـة كالسـواحيلية الـتي هـي مزيـج مـن عربيـة التجـار، والبحـارة، ولغـات السـكان في تلـك المناطـق، ونظـرا إلى عـودة مجموعـة من العمانيـين العـرب الذيـن ولـدوا في سـواحل إفريقيـا كزنجبـار والصومـال، أطلـق على لغتهـم اللغـة الزنجباريـة في الوسـط اللغـوي العمـاني، بالإضافـة إلى ذلـك نجـد اللغـات: البلوشـية، واللواتيـة، والهنديـة، حاضـرة في السـلطنة بوصفهـا لغـات متحـدث بهـا.

هـذا بنظـرة واسـعة في التنـوع اللغـوي في السـلطنة، أمـا إذا دققنـا النظـر ولاسـيما في اللغـة العربيـة ولهجاتهـا، فنجـد أن اللغـة العربيـة الفصيحـة المعاصـرة هـي لغـة الدولـة والإعـلام والقانـون؛ أي يتحـدث بهـا في خطـاب الرسـميات، وتوجـد هنالـك بجوارهـا لهجـات وعاميـات ونوعيـات لغويـة عربيـة، وبعيـدًا عـن مناقشـة الاختـلاف في المصطلحـات السـابقة أي الفـرق بـين مصطلـح «اللهجـة» و«العاميـة» و«النوعيـة» ومـا يرتبـط بهـا مـن تبايـن في وجهـات النظـر، يمكننـا إجمـال المشـهد اللغـوي في أنـه: «يغلـب على النوعيـات اللغويـة العمانيـة التداخـل والتشـابك الـذي يجعـل مـن غـير الممكـن تحديـد كل نوعيـة تحديـدا دقيقـا صارمـا يظهـر حـدود انتشـارها ومـا يميزهـا مـن غيرهـا مـن كل النـواحي والمسـتويات اللغويـة، فليـس مـن الممكـن فصـل نوعيـة لغويـة عمانيـة بحـدود لغويـة أو اجتماعيـة أو جغرافيـة مسـتقلة تميزهـا عـن غيرهـا مـن النوعيـات اللغويـة المتصلـة بهـا أو القريبـة منهـا فصـلا تامـا؛ بسـبب التشـارك الاجتماعـي، والجغـرافي، واللغـوي، النـاتج عـن كـون هـذه النوعيـات اللغويـة العمانيـة متقاربـة ومتشـابهة ومـن أرومـة واحـدة، ومـا بينهـا مـن تبايـن لا يؤهـل أيّ نوعيـة منهـا لتكـون كيانـاً لغويـاً مسـتقلاً قائمـاً بذاتـه، وكل النوعيـات اللغويـة العمانيـة نوعيـات

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

عربيـة كمـا هـو شـأن غيرهـا مـن النوعيـات اللغويـة المنتشـرة في شـتى مناطـق الجزيـرة عنـد قبائلهـا وجماعاتهـا الكلاميـة منـذ مـا قبـل الإسـلام إلى اليـوم»[1].

هـذا التداخل لـم يمنـع بعـض الباحثيـن مـن القـول بأنـه يوجـد بسـلطنة عمـان ١٠ لغـات عاميـة، وهـي:

١- اللغة العامية في محافظة مسندم.

٢- اللغة العامية في ولايتي لوى وشناص.

٣- اللغة العامية الحضرية في محافظة ظفار.

٤- اللغة العامية البدوية في محافظة ظفار.

٥- اللغة العامية البدوية في محافظة البريمي.

٦- اللغـة العاميـة البدويـة في سـواحل محافظة شـمال الباطنة (باسـتثناء لوى وشـناص).

٧- اللغـة العاميـة البدويـة في سـواحل محافظـة جنـوب الشـرقية والمناطـق السـهلية القريبـة منهـا في جنـوب الشـرقية وشـمال الشـرقية.

٨- اللغـة العاميـة البدويـة لبـدو الرمـال (شـبه الرحـل ومـن كانـوا رحـلا حـتى وقـت قريـب، ويعتمـد نشـاطهم علـى رعـي الإبـل).

٩- اللغـة العاميـة الحضريـة في المناطـق الحضريـة والجبليـة في المحافظـات الآتيـة: الداخليـة وجنـوب الباطنـة وشـمال الشـرقية.

١٠- اللغة العامية الحضرية في محافظة الظاهرة والمناطق الجبلية المتصلة بها في شمال الباطنة[2]، كما يشير الباحث صراحة إلى وجود أكثر من ٦٥ لهجة عُمانية.

---

(١) المعشني، محمد سالم: اللهجات واللغات العامية العمانية المعاصرة: دراسة في المفاهيم والمصطلحات والأنواع: مجلة الخليل، السنة الثالثة، العدد الخامس، ٢٠١٨، ص: ٣٢.

(٢) الكثيري، عامر آزاد: جريدة عمان، ٣٠ مايو ٢٠٢١: انظر موقع جريدة عمان: https://www.omandaily.om/

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

عمومـاً، يمكـن تقسـيم هـذه العاميـات واللهجـات والنوعيـات العمانيـة «إلى مجموعتـين: مجموعـة النوعيـات المتأثـرة بالعربيـة الشـمالية»[١]، وهـي في المناطـق الشـمالية مـن عمـان كمحافظـة الشـرقية جنوبهـا وشـمالها، ومحافظـة الداخليـة، ومحافظـة مسـقط، ومحافظـة الباطنـة جنوبهـا وشـمالها، ومحافظـتي الظاهـرة والبريـمي، ومحافظـة مسـندم، والأخـرى هـي: «مجموعـة النوعيـات اللغويـة المتأثـرة بالعربيـة الجنوبيـة القديمـة»[٢]، وتنتشـر خصوصـا بمحافظـتي ظفـار والوسـطى مـن حواضـر عمـان.

هـذا علـى المسـتوى الأفقـي مـن التنـوع اللغـوي في سـلطنة عمـان، أمـا علـى المسـتوى العمـودي اللغـوي فيمكـن تصنيـف المسـتويات اللغويـة بالسـلطنة إلى خمسـة مسـتويات كالتـالي: مسـتوى فصـحى الـتراث: وهـي «فصـحى تقليديـة غـير متأثـرة بـشيء نسـبيا»، لغـة تـكاد تشـبه فصـحى الـتراث الكلاسـيكية إلى حـد التطابـق، يظهـر هـذا المسـتوى في لغـة الخطبـاء والفقهـاء ممـن تأثـر تأثـيرا مباشـرا ومسـتمرا بأسـلوب الـتراث[٣]، ومسـتوى العربيـة الفصيحـة المعاصـرة (ع.ف.م): وهـي لغـة مكتوبـة وأغلـب المنطـوق بهـا أصلـه مكتـوب، ذات خصائـص صرفيـة ونحويـة ودلاليـة وأسـلوبية معينـة، تتصـل مـع الفصـحى الكلاسـيكية في كثـيرمـن خصائصهـا، وتتواصـل مـع عصرهـا في خصائـص أخـرى، تتعلـق بالحتميـة التطوريـة للغـات»[٤]، وهـي اللغـة الرسـمية للدولـة، وتسـتعمل في الإعـلام والقانـون والخطابـات الرسـمية، والمنشـورات والإعلانـات الحكوميـة.

(١) المعشـني، محمـد سـالم: اللهجات واللغـات العاميـة العمانيـة المعاصـرة: دراسـة في المفاهيـم والمصطلحـات والأنـواع، ص: ٥٠.

(٢) المعشـني، محمـد سـالم: اللهجات واللغـات العاميـة العمانيـة المعاصـرة: دراسـة في المفاهيـم والمصطلحـات والأنـواع، ص: ٥٠.

(٣) الفـارسي، علـي حمـد: مسـتويات العربيـة المعاصـرة في سـلطنة عمـان، مجلـة جسـور، العـدد السـابع، ينايـر، ٢٠١٩، ص: ٢٣٦.

(٤) الفارسي، علي بن حمد: الأسـاليب التحليليـة في العربيـة الفصيحـة المعاصـرة، ط:١، منشـورات الجمل بالاشـتراك مـع جامعـة نـزوى، بـيروت، ٢٠١٧، ص: ١٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ومستوى عامية المتنورين (المتعلمين): «هذا المستوى يقل من الناحية التركيبية (Synthetic) عن مستوى العربية الفصيحة المعاصرة ويرتفع عن مستوى عامية الأميين، وينتشر انتشاراً واسعاً في الحياة العامة بالسلطنة، وفي المعاملات اليومية غير المكتوبة»[1]، والمستوى الرابع: مستوى «عامية الأميين وهي عامية من لم يحظ بشكل من أشكال التعليم»، وهو مستوى قليل الانتشار نظرا لارتفاع نسبة المتعلمين بالسلطنة التي تتجاوز ٩٠٪ وأكثر، هذا المستوى لا يوجد إلا مع كبار السن، وأخيرا: مستوى العربية الهجين (Pidgin) وهذا المستوى عبارة عن «لغة مشتركة، غيرت فيها طرائق التعبير العربية والرتبة المعروفة لغرض التواصل مع المغتربين من شبه القارة الهندية، يستطيع أن يفهمها المتحدث السليقي بالعربية المعاصرة بوضوح، وكان الغرض من هذا التهجين إنجاز التواصل اللغوي وتحقيقه»[2]، هذا المستوى ينتشر في الأسواق، والمناطق الصناعية، بحكم وجود عمالة وافدة كبيرة بالسلطنة.

٣- الوضع الاقتصادي لسلطنة عمان:

تتميز سلطنة عمان، بوفرة الموارد الطبيعية والبشرية فيها؛ نظرا لموقعها الإستراتيجي والجغرافي والجيولوجي؛ حيث تعدّ إحدى الدول المصدرة للنفط الخام والمكثفات النفطية المصاحبة، فتصدر منه قرابة مليون برميل يوميًا»[3]، وهي بهذه الطبيعة الاقتصادية لا تختلف عن الدول الخليجية الأخرى التي يشكل فيها النفط مصدرًا رئيسيًّا للدخل القومي وتنمية الاقتصاد الوطني.

(١) الفارسي، مستويات العربية المعاصرة في سلطنة عمان، ص: ٢٣٩.
(٢) الفارسي، علي حمد: مستويات العربية المعاصرة في سلطنة عمان، ص: ٢٤١.
(٣) انظر: المركز الوطني للإحصاء والمعلومات بسلطنة عمان: https://www.ncsi.gov.om/Pages/NCSI.aspx

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

شكل رقم (٢): إنتاج السلطنة من النفط

هذا بالإضافة إلى تصدير الغاز الطبيعي الذي تحتل السلطنة من خلاله إحدى أبرز الدول المصدرة له في العالم.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

شكل رقم (٣): إنتاج السلطنة من الغاز

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

بالإضافة إلى الأنشطة غير النفطية: كالسياحة والصيد البحري والزراعة والتجارة والتعدين وغيرها، فقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية بنهاية الربع الأول من عام ٢٠٢٣م ١٠,٤٠٠ مليار ريال عماني.

شكل رقم(٤): الناتج المحلي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القسم الثاني: تاريخ السياسات اللغوية في سلطنة عمان:

تشير بعض المصادر التاريخية إلى أن عددًا من الأمم والشعوب سكنت عمان قبل العرب، كالسومريين، وهم من أطلقوا عليها اسم ماجان، والكلدانيون والفينيقيون والفرس كذلك، وبعد ذلك سجل انتشار القبائل التي تنتمي إلى الجنس العربي في شبه الجزيرة العربية؛ شمالها وجنوبها، ومنها عمان التي تقع إلى الجنوب الشرقي منها،فتشير المصادر التاريخية إلى أن أول من سكن قُطر عمان القديم «قبيلة عمان القحطانية التي أعطت البلاد اسمها، فدعيت ببلاد عمان، وبالقطر العماني، ثم حدث بعد انفجار سد مأرب أن رحلت الأزد إلى عمان، وهي من كبرى بطون كهلان، وضربت في الأرض، فسكن قسم منها تلك البلاد، فسمو أزد عمان، ويظهر أن أول بقعة جذبتهم لسكنى تلك البلاد هي الجبل الأخضر؛ حيث الأرض الخصبة، والماء الغزير، ثم توزعوا من هناك في سائر القطر أنجادًا وسواحلاً، وأما باقي البطن من الأزد، فقد تابعوا سيرهم إلى بلاد أخرى، ومنهم أزد شنوءة، وغيرهم، وقد تبع أزد عمان قبائل أخرى قحطانية وعدنانية بعد ذلك، فسكنت تلك البلاد، وقد ظهر الإسلام والأزد هم أهل عمان وملوكها، وقد دخلوا في الإسلام عندما دخل الناس في دين الله أفواجا على يد الصحابي عمرو بن العاص، وفي عهد مليكيهم جيفر وعبد ابني الجلندى، وبعد مداورات ومناورات من القائد العربي الداهية، وبين الملكين المذكورين؛ كان هو أول والٍ مسلم على هذه البلاد.

وقد عرفت عمان في عهد النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وروى ابن عمر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «إني لأعلم أرضًا من أرض العرب يقال لها عمان على شاطئ البحر الحجة منها أفضل، أو قال: خير من حَجتين من غيرها»[1]، كما ذكرت أحاديث أخرى في فضل أهل عمان، والحث على انتجاعها للرزق، ومعلوم أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قد توفي والجزيرة العربية تدين بكاملها بالإسلام،

(١) رواه أحمد في « المسند « (٨/٤٦١-٤٦٢) وغيره.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وعلى ذلك فعمان هي قطعة من الدولة الإسلامية التي نشأت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم»[1].

من هنا، ونظرا لتاريخ عمان وسكانها العرب وارتباطها بالخلافة الإسلامية؛ فيمكن القول بأن: السياسة اللغوية في الدولة الإسلامية وعمان واحدة، تتمثل في كون اللغة العربية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم هي اللغة الرسمية للدولة، ظهر ذلك جليًّا في لغة المكاتبات والرسائل السياسية والدعوية التي نقلتها لنا المصادر العربية بين مركز الخلافة الإسلامية، والأقاليم التابعة لها ومنها عمان، وظهور جملة من العلماء والفصحاء والشعراء في الإقليم العماني، ممن عرفوا بعلمهم وفصاحتهم وشعرهم بين أقرانهم في جزيرة العرب، وبلسانهم العربي الفصيح.

وهم كثرلكن من أبرزهم في ذلك الزمان: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن دريد الأزدي العماني صاحب الجمهرة، وأبو العباس المبرد صاحب الكامل في اللغة والأدب، وصحار بن عيّاش العبدي، وكعب الأشقري، وكعب بن سوار، والمهلب بن أبي صفرة الأزدي العماني.. إلخ.

وقد استقلت عمان بحكمها -بعد سقوط دولة بني أمية- على يد الإمام الجلندى ابن مسعود في عام ١٣٣ هجرية أحد أبنائها العرب، وتتابع بعدها الحكم في أيدٍ عربية من أبناء البلد إلى عصرنا الحالي، ورغم أن عمان وقعت في فترة معينة تحت نير الاستعمار البرتغالي منذ «أوائل القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي»(٢)، ولاسيما على بعض المناطق الساحلية إلا أنه لم يغيّر من جوهر السياسة اللغوية المتبعة فيها منذ حكم العرب لها، فظلت مكانة اللغة العربية بوصفها لغة الحكم في المناطق الداخلية منها زمن البرتغاليين، كما أن حكم البرتغاليين لم يكن إلا عسكريا في إطار الحصون

(١) السيابي، سالم حمود: عمان عبر التاريخ، ط:٥، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠١٤، ص: ٤٣.
(٢) البراشدي، موسى سالم: دور علماء عمان في مواجهة البرتغاليين في سواحل عمان والمحيط الهندي، مجلة التربية -الأزهر- العدد: ١٦٢، يناير٢٠١٥، ص:٧٤٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

والقلاع؛ لتأمين طرق التجارة البحرية آنذاك، وما هي إلا فترة قصيرة لا تتجاوز عدّة عقود؛ حتى تم إجلاؤهم ومغادرتهم من البلاد.

ومع مغادرة البرتغاليين وتتبع فلولهم المنهزمة في المحيط الهندي وعلى سواحل إفريقيا، في عهد دولة اليعاربة سنة ١٦٥٠،بدأت تظهر الإمبراطورية العمانية، والتي توسعت من قطر في الخليج العربي وجنوب إيران إلى حدود الاتحاد القمري ومدغشقر في المحيط الهندي وشرق أفريقية، في عهد دولة آلبوسعيد؛ ولا سيما في عهد السيد سعيد بن سلطان الذي بولايته «دخلت عمان مرحلة تاريخية جديدة حيث استمر حكمه ما يزيد عن خمسين عامًا، ونقل مقر حكمه إلى زنجبار في شرق إفريقيا سنة (١٢٤٨هـ/١٨٣٢م)»[١]، وبالتالي «أصبحت زنجبار مركز إشعاع إسلامي، وانتشر الإسلام من خلالها إلى أواسط القارة الإفريقية»[٢].

فكانت اللغة العربية هي إحدى لغات الحكم العماني الرسمية في زنجبار إلى فترة سقوط الحكم العربي العماني هناك بتاريخ ١٩٦٤، «حين أطاحت الثورة بآخر حاكم عماني لها وهو السلطان جمشيد بن سعيد أحد أبناء السلطان سعيد»[٣]، وفي ضوء ذلك طبعت النقود والعملات باللغة العربية، كما صدرت بعض الصحف باللغة العربية، مثل: جريدة النجاح، التي «تبنّى صدورها حزب الإصلاح باللغة العربية في زنجبار١٩١١م»، وجريدة الإصلاح التي «صدرت باللغة العربية، والسواحيلية في ممباسا ١٩٣٢م»[٤]، وكذلك جريدة الفلق وغيرها.

---

(١) الفريحي، فاطمة محمد: زنجبار وساحل أفريقية في عهد السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي: ١٨٣٢-١٨٥٦م، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، العدد:١، المجلد٦، ٢٠١٩، ص: ٧٥.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) الشايب، منيرة: زنجبار: جزيرة القرنفل التي حكمها العرب وسكنها خليط من الأقوام، موقع بي بي سي عربي، ٣ يونيو ٢٠١١، https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2011/06/110603_report_zanzibar

(٤) البوسعيدي، نصر: رموز الصحافة في زنجبار.. الفلق وكتابها العمانيون أنموذجاً، صحيفة أثير، ٦، مارس، ٢٠١٧، https://www.atheer.om/archives/302411/

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

أما في جزيرة العرب، فظل الحكم العربي لسلطنة عمان في أسرة آل سعيد إلى العصر الحالي، على الرغم من وقوعه تحت النفوذ البريطاني لفترة معينة، لكن هذا النفوذ لم يتدخل في تغيير السياسة اللغوية أو تغيير لغة الحكم، بل ظلت اللغة العربية هي لغة الدولة، ومع استقرار الحكم للسلطان قابوس بن سعيد-طيب الله ثراه- منذ عام ١٩٧٠م شهدت عمان نهضة واسعة على مستوى التعليم، والصحة، والثقافة، وعلى الجوانب الحضارية الأخرى، ونصّ النظام الأساسي للدولة في المادة (٣) على أن «لغة الدولة الرسمية اللغة العربية»، وما تبع هذا القرار من تفعيل العربية في مؤسسات الدولة، فكان التعليم الحكومي منذ بدايته يقوم على التدريس باللغة العربية، وتكتب لغة القانون باللغة العربية، ولغة الصحافة والإعلام والخطابات الرسمية كذلك.

القسم الثالث: السياسات اللغوية في سلطنة عمان: تحليل كمي ونوعي:

تبيّن لنا بعد جمع القرارات اللغوية وتحليلها في سلطنة عمان، وجود نوعين من القرارات: القرارات المستقلة: أي التي صدرت خصيصًا لخدمة اللغة العربية، والقرارات العرضية: وهي التي صدرت لأجل غرض عام، وتم تخصيص بند من بنودها؛ فيما يختص باللغة العربية، ويُعنى بها. ومما يشار إليه في دراستنا هذه أن عملية الفصل الواضحة بين مجالات القرارات ولاسيما العرضية منها غير متاحة غالبا؛ وذلك لتداخل مجال القرارات، فعلى سبيل المثال في المرسوم السلطاني رقم ٢٠١٣/١٧، والخاص بإصدار قانون القياس والمعايرة، الفصل الثاني: اختصاصات المديرية، المادة: ٦، نجد البند: ١٠-تطبيق المواصفات القياسية أو اللوائح الفنية أو الأدلة أو التوصيات الصادرة عن دول أخرى وعن منظمات عربية وأجنبية، إقليمية ودولية، في الحالات التي تقدرها، شريطة أن تكون صادرة باللغة العربية أو الإنجليزية»، فالاشتراط قائم في تطبيق المواصفات القياسية؛ وذلك بأن تكون صادرة باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية، والشاهد في هذا المثال وجود التداخل بين المجالات؛فالوثيقة أو اللائحة ذات طبيعة قانونية؛ لكنّ جانب

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القيـاس والمعايـرة منهـا؛ لا بـد مـن صـدوره باللغـة العربيـة، أو الإنجليزيـة؛ أي تـم الجمـع بـين اختصاصـين، همـا: القانـون والقيـاس؛ لذلـك أشـرنا إلى أن بعـض القـرارات تنتـمي إلى أكـثر مـن مجـال.

والأشـكال التاليـة توضـح أنـواع القـرارات اللغويـة وعددهـا ومجالاتهـا وجهـات إصدارهـا وفـق مدونـة القـرارات:

الشكل رقم (٥): نسبة أنواع القرارات اللغوية من حيث الاستقلال والعرض

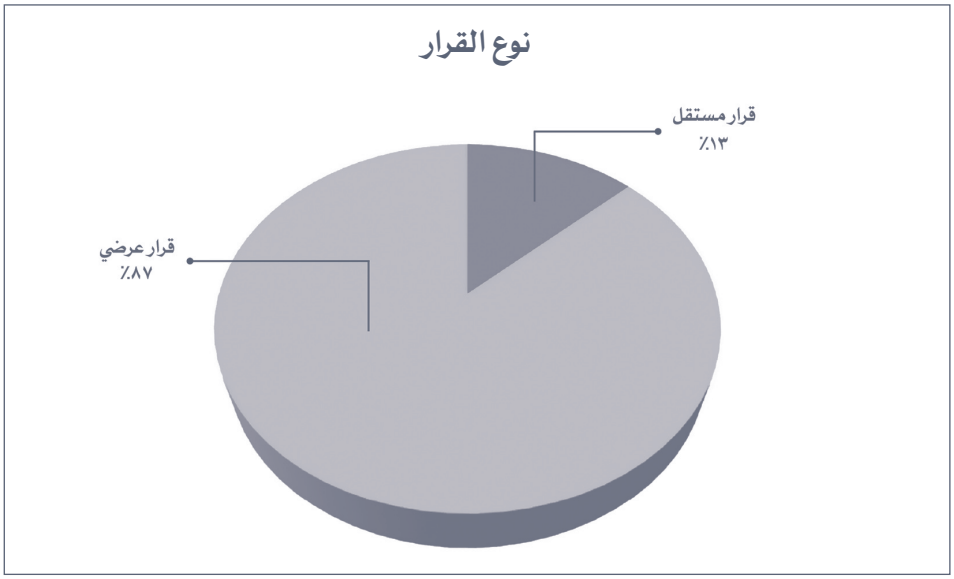

الجدول رقم (١): عدد أنواع القرارات من حيث الاستقلال والعرض

نوع القرار	العدد
قرار مستقل	٨
قرار عرضي	٥٣

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

شكل (٦): نسب مجالات القرارات اللغوية

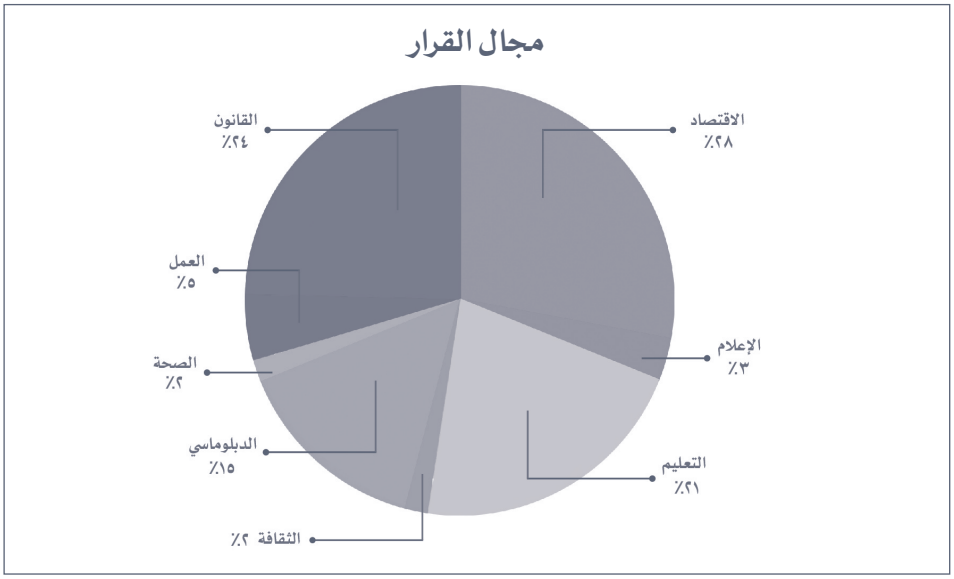

الجدول (٢): عدد القرارات حسب المجالات

مجال القرار	العدد
الاقتصاد	١٧
الصحة	١
الدبلوماسي	٩
الإعلام	٢
التعليم	١٣
الثقافة	١
القانون	١٥
العمل	٣

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

نلاحظ من الشكلين والجدولين السابقين الآتي:

أولاً: غلبة نسبة القرارات العرضية ٨٧٪ على القرارات المستقلة ١٣٪، وربما يُفسَّر هذا بحضور اللغة العربية في مؤسسات الدولة المختلفة، وفي المجالات المرتبطة بهذه المؤسسات، أما قلة عدد القرارات المستقلة مقارنةً بالقرارات العرضية؛ فيعود إلى عدم وجود هيئة أو مركز أو مجمع لغوي حكومي يصدر قراراته اللغوية باستمرار، بما يكوّن رصيدًا من القرارات التي تُعنَى عناية مباشرة باللغة العربية.

ثانياً: تشكل القرارات في مجال التعليم ٢١٪؛ وهي من نوع تخطيط الاكتساب اللغوي؛ نظرًا لأن اللغة العربية هي لغة التدريس بالمدارس الحكومية في السلطنة، وتحظى بنصيب وافر من جدول الحصص الأسبوعي مقارنةً بغيرها من المواد الدراسية، فمجموع عدد الحصص الدراسية للغة العربية في مدارس الحلقة الأولى على سبيل المثال يصل إلى إحدى وأربعين حصة[1]، مقارنةً بغيرها من المواد الدراسية:

الخطة الدراسية لصفوف الحلقة الأولى (١-٤) من مرحلة التعليم الأساسي:

المادة	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	المجموع
تربية إسلامية	٦	٦	٦	٥	٢٣
لغة عربية	١٢	١٢	١٠	٧	٤١
لغة إنجليزية	٥	٥	٥	٥	٢٠
رياضيات	٧	٧	٧	٧	٢٨

(١) انظر موقع وزارة التربية والتعليم:
https://home.moe.gov.om/module.php?m=pages-showpage&CatID=14&ID=16

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المادة	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	المجموع
علوم	٣	٣	٣	٥	١٤
اجتماعيات	٠	٠	٢	٣	٥
تربية رياضية	٢	٢	٢	٢	٨
تربية فنية	٢	٢	٢	٢	٨
تربية موسيقية	١	١	١	١	٤
المهارات الحياتية	١	١	١	١	٤
تقنية معلومات	١	١	١	٢	٥
جملة الحصص	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	١٦٠

ثالثا: وجود بعض المبادرات والمشاريع والبرامج التي تقتضي إصدار قرارات مستقلة، مثل: مبادرة «شهر اللغة العربية»، وبرنامج «تدريس العربية للناطقين بغيرها».

رابعاً: تلاحظ - كذلك- من خلال الخط الزمني لإصدار القرارات اللغوية؛ ارتفاع معدل القرارات في السنوات الثلاث الأخيرة مقارنة بالسنوات السابقة، ومردّ هذا الارتفاع راجع إلى المرحلة الجديدة؛ بتولي صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق -حفظه الله- مقاليد الحكم في يناير ٢٠٢٠م، خلفاً للمغفور له -بإذن الله- السلطان قابوس بن سعيد، وبالتالي إصدار جملة من القوانين والتشريعات؛ سواءٌ أكان بتحديث أمر سابق، وإقراره، أم بإنشاء تشريع جديد؛ يتماشى والتوجهات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية؛ لمرحلة النهضة المتجددة، ورؤية عمان ٢٠٤٠؛ وما يواكب ذلك من تشريعات وقوانين وأنظمة؛ على الصعيد الداخلي، وعلى المستويين الإقليمي، والدولي.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

شكل رقم (٨): سنوات الإصدار

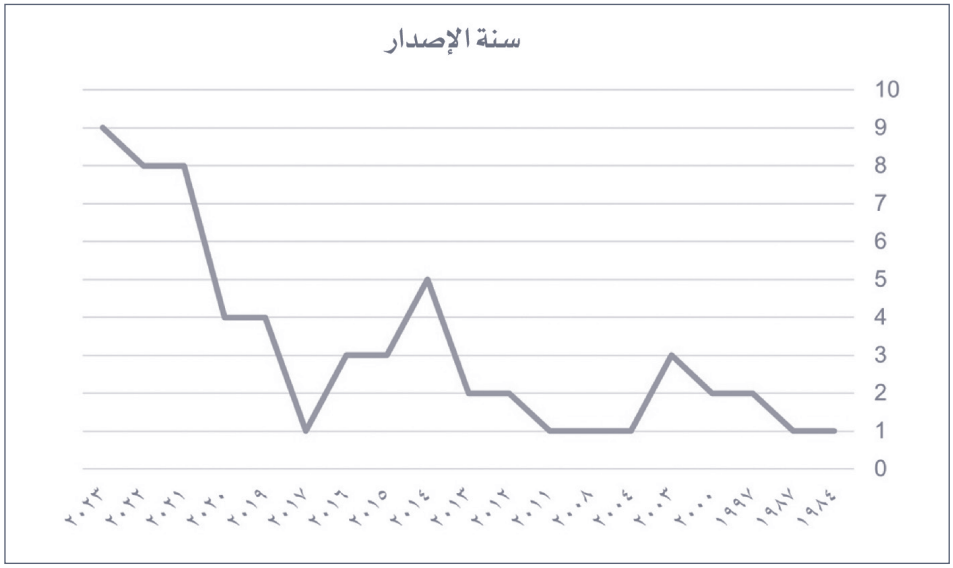

جدول رقم (٣): سنوات الإصدار

سنة الإصدار	العدد
١٩٨٤	١
١٩٨٧	١
١٩٩٧	٢
٢٠٠٠	٢
٢٠٠٣	٣
٢٠٠٤	١
٢٠٠٨	١
٢٠١١	١

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

سنة الإصدار	العدد
٢٠١٢	٢
٢٠١٣	٢
٢٠١٤	٥
٢٠١٥	٣
٢٠١٦	٣
٢٠١٧	١
٢٠١٩	٤
٢٠٢٠	٤
٢٠٢١	٨
٢٠٢٢	٨
٢٠٢٣	٩

القسم الرابع: مجالات السياسة اللغوية:

تنوعت مجالات القرارات اللغوية في سلطنة عمان تنوعًا واسعًا في مختلف المجالات الحيوية بالدولة، نظرًا لتعدد الجهات المصدِّرة للقرارات اللغوية، فشملت مجالات: التعليم، وقد حظي بعدد ١٣ قرارًا، وهو نوع من «تخطيط الاكتساب اللغوي» وشملت كذلك: الاقتصاد ١٧، القانون ١٥، الدبلوماسي ٩،والعمل ٣، والإعلام ٢، والصحة والثقافة بقرارٍ لكل منهما، وهو نوع من «تخطيط الوضع اللغوي»، وهذا يؤكد حضور اللغة العربية في مؤسسات الدولة فعليًّا، وتسعى الدولة من خلال هذه القرارات إلى «تعزيز الهوية اللغوية الوطنية» في ضوء منافسة اللغة الإنجليزية لها ولاسيما في لغة السوق والتجارة والإعلانات التجاريّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ويمكننـا أن نصنـف القـرارات اللغويـة من ناحية أنـواع التخطيط اللغوي في سـلطنة عمان وفـق التقسـيم الـذي أشـار إليـه محمـود المحمـود، حيـث أشـار إلى خمسـة أنـواع مـن التخطيـط اللغـوي، هـي: «تخطيـط الوضـع اللغـوي»، و«تخطيـط المـتن اللغـوي»، و«تخطيـط الاكتسـاب اللغـوي»، و«تخطيـط المكانـة اللغويـة»، «أمـا النـوع الأخـير فهـو تخطيط الخطـاب»[1].

شكل رقم (٩): نسب أنواع التخطيط اللغوي

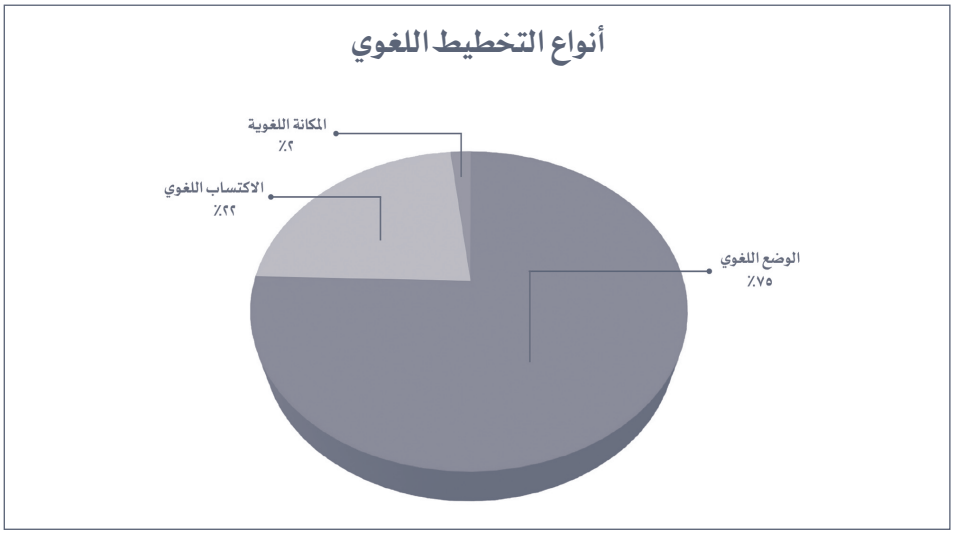

جدول (٤): عدد القرارات حسب أنواع التخطيط اللغوي

أنواع التخطيط اللغوي	العدد
الوضع اللغوي	٤٦
الاكتساب اللغوي	١٤
المكانة اللغوية	١

يتبـين مـن الشـكل والجـدول السـابقين، أن ٧٥٪ مـن القـرارات هـي مـن الوضـع اللغـوي ٤٦ يليها الاكتساب اللغوي ١٤ بنسبة ٢٣٪ من القرارات ثم تخطيط المكانة اللغوية بقرار

(١) الحمد، سعاد عبدالله، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: نظرة تأصيلية، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، السنة الثالثة-العدد السادس، إبريل ٢٠١٨، ص: ٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وحيـد ممـا يشـكل ٢٪.

ولعـل مـن أبـرز أهـداف القـرارات اللغويـة في السـلطنة، هـي صيانـة اللغـة حيـث تشـير القوانـين والإجـراءات الإداريـة إلى ضـرورة تفعيـل اللغـة العربيـة في مؤسسـات الدولـة كافـة، لذلـك يمكـن وضـع أغلـب القـرارات اللغويـة ضمـن جانـب صيانـة اللغـة بنسـبة تصـل إلى ٩٥٪ وعـدد القـرارات ٥٨، في حـين حظـي التقييـس اللغـوي وتقييـس المصطلحـات المسـاعدة ونشـر اللغـة بقـرار واحـد لـكل منهـا.

شكل رقم (١٠): نسب أهداف القرارات اللغوية

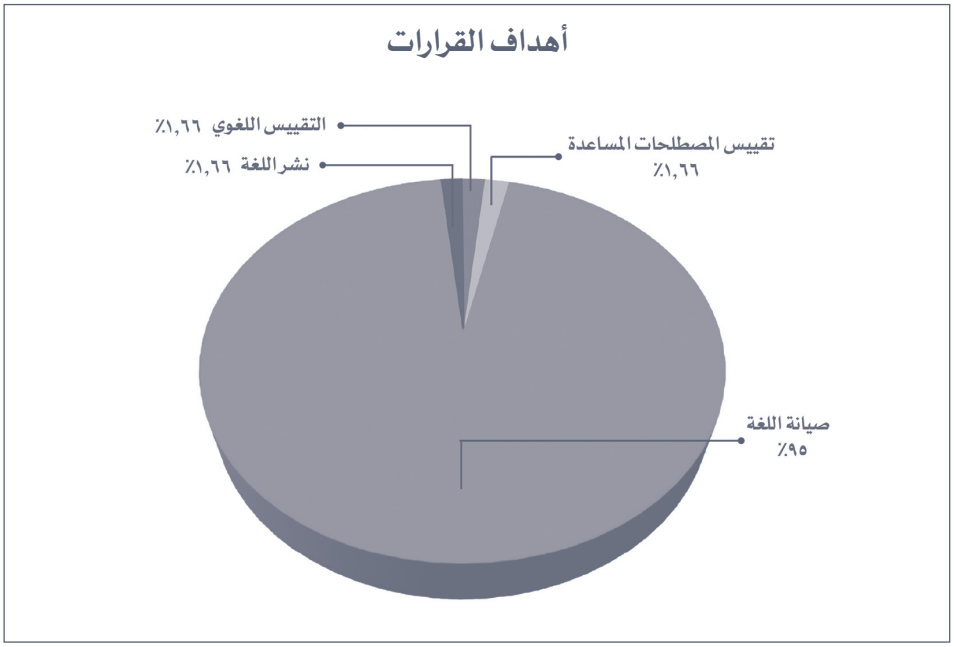

جدول (٥): أهداف القرارات اللغوية

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

أهداف القرارات	العدد
نشر اللغة	١
تقييس المصطلحات المساعدة	١
التقييس اللغوي	١
صيانة اللغة	٥٨

شكل رقم (١١): نسب جهات الإصدار

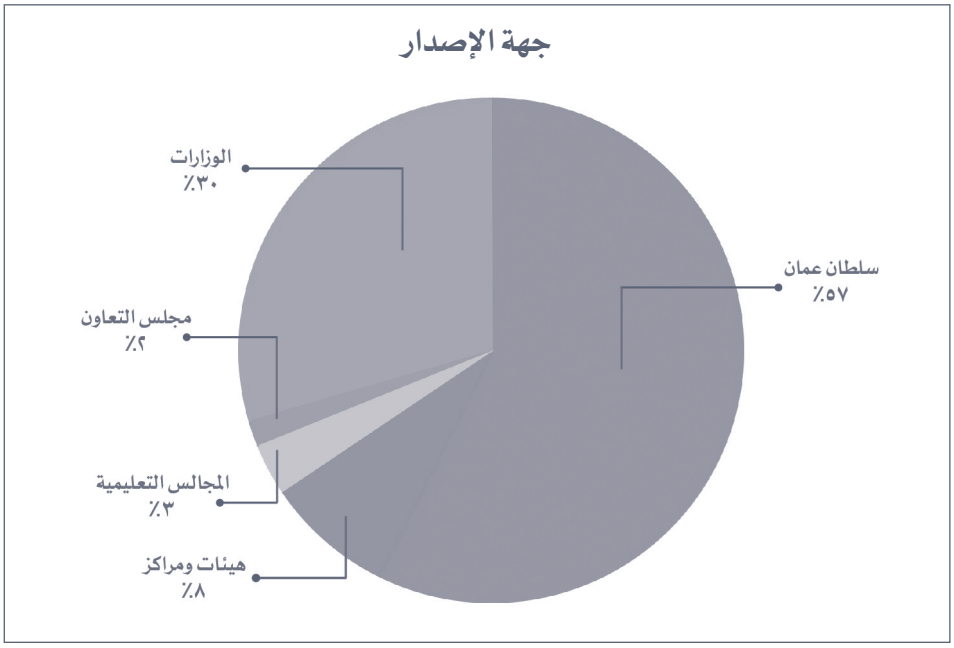

جدول (٦): جهات الإصدار

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جهة الإصدار	العدد
سلطان عمان	٣٥
هيئات ومراكز	٥
المجالس التعليمية	٢
مجلس التعاون	١
الوزارات	١٨

ومما هو جدير بالذكر أن معظم القرارات تصدر من وزارة العدل والشؤون القانونية – المديرية العامة للجريدة الرسمية، وتكون في الغالب الأعم في صورة مرسوم سلطاني، وهو ما يزيد من نسبة التمكين للمضمون الذي يحمله المرسوم، ويرفع من مستوى الاهتمام والعناية به من قبل المؤسسات المعنية؛ فهو ملزم لها، ويجب عليها العمل بمقتضاه، وتجنب الإخلال بأي مادة من مواده.

كما يمكننا أن نلحظ فيها جانب تعزيز الهوية اللغوية، ومن ذلك المادة (٨) المتعلقة بشروط اللافتة الإعلانية بالهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، وهي:

١- أن تكون اللغة المستخدمة هي اللغة العربية الفصحى، ويجوز استعمال أي لغة أخرى شريطة مراعاة الآتي:

أ. أن تكون اللغة الأخرى بجانب اللغة العربية من ناحية اليسار أو أسفلها.

ب. ألا تقل المساحة التي تشغلها اللغة العربية عن المساحة التي تشغلها اللغة الأخرى.

ج. أن تكون الترجمة من اللغة العربية إلى أي لغة أخرى سليمة ومحققة للغرض.

وهذا القرار يندرج ضمن تخطيط «الوضع اللغوي» فهو يحافظ على مكانة اللغة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

العربيـة معنويـًا وشـكليًا في عمليـة تنظيـم اللافتـات الإعلانيـة الـتي قـد يحـدث فيهـا تجـاوز في إطـار الترويـج والتسـويق للمشـاريع التجاريـة، مـن حيـث:

* **ضرورة استعمال اللغة العربية الفصحى في جميع اللافتات، ويترتب عليه:**

- منع استعمال اللهجات أو اللغات العامية في اللافتة الإعلانية.
- منع استعمال اللغة الأجنبية وحدها في اللافتة دون العربية.

* **مراعاة الذوق اللغوي، من حيث:**

- تكتـب اللغـة العربيـة في الجهـة اليمـنى مـن اللافتـة؛ نظـرًا لأن الحـرف العـربي يكتـب ويقـرأ مـن اليمـين إلى اليسـار.
- مراعاة حجم المكان المخصص للعربية.
- تـلافي الأخطـاء الموجـودة في الترجمـة للافتـة الإعلانيـة، وهـذا البنـد نوقـش علـى مسـتوى لجنـة الخدمـات وتقنيـة المعلومـات بغرفـة تجـارة وصناعـة عمـان[1]، وجـاء نتيجـة انتشـار أخطـاء الترجمـة إلى اللغـة العربيـة في اللافتـات الإعلانيـة، ولاسـيما مـن قبـل العمالـة الوافـدة الـتي تلجـأ إلى «ترجمـات مسـتمدة مـن فضـاءات الشـبكة العنكبوتيـة وعـبر الاسـتعانة بمتصفّـح جوجـل»[2].

(١) لجنـة الخدمـات وتقنيـة المعلومـات بالغرفـة (غرفـة تجـارة وصناعـة عمـان) تناقـش عـدداً مـن المقترحـات التطويريـة، جريـدة وجهـات، ٢٣، يونيـو، ٢٠٢١، https://wejhatt.com/?p=49726

(٢) المطاعـني، علـي راشـد: الترجمـة مـا لهـا ومـا عليهـا، جريـدة الشـبيبة، الثلاثـاء، ١٦ إبريـل، ٢٠١٩. الترجمـة مـا لهـا ومـا عليهـا – الشـبيبة | آخـر أخبـار سـلطنة عمـان المحليـة وأخبـار العالـم (shabiba.com).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

القسم الخامس: أنواع السياسات اللغوية:

- **الهوية الوطنية وتعزيزها لغويًّا:**

لا يخفى على أحد أن سلطنة عمان بلد عربي ومسلم، وأغلب سكانها من القبائل العربية منذ القدم -كما سلف ذكره- وقد تعاقب على حكمها جملة من الملوك والأئمة والسلاطين العرب إلى عصرنا هذا، ولغتها العربية الفصحى لغتها الرسمية منذ نشوء الدولة في تاريخ عمان.

وقد جاءت النهضة المباركة، وقامت مؤسسات الدولة الحديثة على يد السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- لتعزز حضور اللغة العربية في هذه المؤسسات، ولتكون لغة التعليم كذلك منذ مطلع عام ١٩٧٠، أي منذ بناء المدارس النظامية، وتكوين النظام التعليمي الجديد، الذي واصل مسيرة الكتاتيب والمساجد سابقا، وصدرت جملة من القرارات التي تنظّم الأعمال وتشرّع القوانين في مختلف الميادين، وعززت اللغة العربية؛ بوصفها لغةً للقانون والمراسيم والتعليم المدرسي والإعلام والثقافة وجزءًا من الهوية الوطنية.

- **البعد القومي والديني وتأثيرهما في القرار اللغوي:**

تأثرت سلطنة عمان في فترة الستينيات والسبعينات حالها حال الأقطار العربية الأخرى، بالمد القومي العربي، وبزعيم القومية العربية جمال عبدالناصر الذي سميت بعض المدارس باسمه، ومنها: مدرسة جمال عبدالناصر الإعدادية بولاية صور التي غُيّر اسمها لاحقا إلى مدرسة السلطان سعيد بن تيمور في بداية الألفية الثانية، ونادي العروبة الثقافي الرياضي الذي تأسس كذلك في أوج فترة القومية العربية، هذا الوعي الوطني بالعروبة والعربية ألقى بثقله لإعادة تمكين العربية من المناهج التعليمية، وأفواه الناشئة، من أبناء الشعب العماني، وهو فعلاً ما حدث ودعمته الدولة وشجعته باستمرار إلى يومنا الحالي ويظهر جليا في عدد الحصص الدراسية المخصصة لتدريس

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

اللغـة العربيـة مقارنـة باللغـة الإنجليزيـة، وغيرهـا مـن الحصـص والأنشـطة الأخـرى، كمـا أن التأثـير الديـني يظهـر جليًّـا في تعزيـز العربيـة بوصفهـا لغـة القـرآن في مؤسسـات التعليـم، ومنهـا المعاهـد الدينيـة الـتي تنتشـر في محافظـات السـلطنة مدعومـة مـن ديـوان البـلاط السـلطاني أي مـن السـلطان نفسـه، وتركـز في تدريسـها علـى التربيـة الإسـلامية واللغـة العربيـة في المقـام الأول[1]، فقـد أولـت الحكومـة العمانيـة منـذ مطلـع السـعبينيّات جـلَّ اهتمامها بدعـم هـذه المعاهـد وتفعيـل دورهـا الحيـوي في نشـر قيـم الإسـلام السـمحة واللغـة العربيـة في مواجهـة الأفـكار الشـيوعية -آنذاك- الـتي لا تتفـق وقيـم المجتمـع العمـاني، ظهـر ذلـك الاهتمـام مـن خـلال المرسـوم السـلطاني رقـم ١٩٧٧/٦٠، الـذي نـص علـى تعديـل اسـم معهـد الدراسـات الإسـلامية آنـذاك وتحديـد اختصاصاتـه، فقـد رسـم السـلطان قابـوس بـن سـعيد -طيب الله ثـراه- في

المـادة(١): بـأن يعـــدل اسـم معهـد الدراســـات الإسـلامية الحـــالي إلى «المعهـد الإسـلامي الثانـوي».

المادة (٢): وأن تكون من أهداف المعهد:

* المحافظـة علـى تـراث الفقـه الإسـلامي واللغـة العربيـة ونشـرهما، وتأهيـل جيـل مؤمن بربـه فاهـم لدينـه، يقـود الوعـي الديـني ويتحمـل عـبء الدفـاع عنـه والمحافظـة عليه وبسـطه بالأسـلوب الملائـم لـروح العصـر ومضمـون الإسـلام ومشـاكل الحيـاة في شـتى نواحيهـا وذلـك بالعمـل علـى:

١- تأهيـل وتخريـج مربـين ومعلمـين ناضجـين صالحـين للقيـام بتدريـس العلـوم الشـرعية واللغـة العربيـة في مـدارس المرحلـة الابتدائيـة بالسـلطنة»[2]، فقـد ربـط أثـر اللغـة العربيـة بـدور الإسـلام في المجتمـع وقيمـه، فاعتنـت هـذه المعاهـد

(١) انظر مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم: scro?2/https://sqhccs.gov.om/affiliates/page/3llto=start?scrollto=start

(٢) نشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية رقم (١٣٢) الصادرة في ١٩٧٧/٩/١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

منذ ذلك الوقت بتدريس المقررات الإسلامية باللغة العربية وتدريس علومها كذلك، وكذلك في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية نجد أن خطب الجمعة متجددة وموحّدة وتصاغ وتقرأ على الناس كل جمعة بلغة عربية فصحى[1]، وهي مادة لغوية حية تؤثر إيجابًا في تعزيز حضور اللغة العربية بين أوساط الناس، فكثير من هذه الخطب ولاسيما في القضايا المجتمعية الطارئة على المجتمع، تكون مادة حاضرة للنقاش والتداول في مجالس الناس وحديثهم اليومي، وهو ما يعزز حضور العربية بشكل غير مباشر في المجتمع العماني.

- **البعد العلمي وتدريس العلوم:**

أشرنا سابقا إلى أن اللغة العربية هي لغة التدريس في المدارس الحكومية؛ أما في مؤسسات التعليم العالي الحكومي والخاص فنجد أن تدريس العلوم التطبيقية والطبيعية يكون باللغة الإنجليزية وحدها كباقي دول الخليج العربية، ولا يستثنى من ذلك إلا بعض التخصصات الإنسانية: كاللغة العربية، والتاريخ، والجغرافيا، والقانون، وبعض تخصصات الإدارة، على الرغم من أنّ المادة (٤) من قانون التعليم العالي، تنص صراحة على أن «اللغة العربية هي اللغة الرسمية في مؤسسات التعليم العالي، ويجوز لها-بعد موافقة الوزارة-التدريس بلغات أخرى»[2]، إلا أن واقع التدريس في مؤسسات التعليم العالي خاصة العلوم التطبيقية غير ملتزم بهذه المادة، حتى في مؤسسات التعليم العالي الحكومية بما فيها جامعة السلطان قابوس والتي هي أكبر مؤسسة جامعية بالسلطنة وأقدمها، وهذا الإشكال واقع بسبب احتياجات سوق العمل المرتبط بالاقتصاد العالمي الرأسمالي الذي يشترط إجادة اللغة الإنجليزية تحدثًا وكتابة للتوظيف، كما أن أغلب القيادات التعليمية بالسلطنة قد أكملت دراستها في الجامعات الغربية التي تتحدث اللغة الإنجليزية مواكبة للتطور العلمي، وكذلك المناهج والمراجع العلمية

(١) انظر موقع وزارة الأوقاف الشؤون الدينية – خطب الجمعة: https://www.mara.gov.om/jumaa/

(٢) قانون التعليم العالي، الجريدة الرسمية العدد (١٤٩٢).

المعتمدة في هذه المؤسسات أغلبها يصدر باللغة الإنجليزية، قد نحكم على هذا الواقع التعليمي بوصفه نوعا من أنواع الهيمنة اللغوية التي تمارسه اللغة الإنجليزية على بلداننا العربية، لكن المسألة لها جوانب حضارية أكبر من موضوع الهيمنة، وهو أمر لا يمكن تجاوزه في اتخاذ قرار حاسم لصالح تدريس العلوم التطبيقية باللغة العربية، إضافةً إلى ذلك لا توجد نماذج متقدمة أو تجارب ناجحة ومؤثرة في تطبيق اللغة العربية في تعليم العلوم التطبيقية محليًا أو إقليميًا، حتى تحذو حذوها الجامعات أو الدول؛ بالتالي فإنّ المغامرة في اتخاذ هذا القرار قد يشكل عبئًا كبيرًا أو تحديًا صعبًا لمتخذي القرار التعليمي.

- **الحد من تأثير العمالة الوافدة اجتماعيًا ولغويًا:**

تصدر بعض التعليمات بين فترة وأخرى؛ للحد من تأثير العمالة الوافدة الأجنبية اجتماعيًا ولغويًا، والتي تشكل ما يزيد عن ٤٠٪ من سكان البلاد، بل إن كثيرًا من العاملات – وفي الغالب الأعم هن من غير العربيات – يعشن في منازل المواطنين وبين أظهرهم، وتوكل إليهن رعاية الأطفال والعناية بهم أحيانًا، لذلك تصدر هذه التعليمات لحماية قيم المجتمع، مثل: اللبس، والذوق العام، وهويته اللغوية.

القسم السادس: تحديات السياسة اللغوية في سلطنة عمان ووجوه التعزيز الممكنة:

من أبرز التحديات التي تواجه السياسة اللغوية في سلطنة عمان: تشتت الجهود في خدمة اللغة العربية، وتفعيلها؛ نتيجةً لعدم وجود هيئة منظمة للسياسات اللغوية ومتابعتها في مؤسسات الدولة الرسمية، وتكون لديها الصلاحية لسنّ القرارات اللغوية المناسبة، واقتراح التخطيط اللغوي المتوقع. وإنشاء مجمع للغة العربية أو مركز لخدمتها في السلطنة، أو وجود هيئة شبيهة بجهاز الرقابة الإدارية والمالية في سلطنة عمان؛ سيخدم – بلا شك – السياسة اللغوية، وسيعزز حضور العربية بشكل جيد في المؤسسات الرسمية، بل ومؤسسات المجتمع المدني، والقطاع الخاص كذلك.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

فعـدم وجـود هـذه المؤسسـة المخولـة لاقـتراح سياسـة لغويـة واضحـة -سياسـة صريحـة- تسـير في ضوئهـا بقيـة مؤسسـات الدولـة، سـيؤثر سـلبًا في متابعـة واقـع اللغـة العربيـة وسـبل النهـوض بهـا، فالسياسـة الضمنيـة الحاليـة المتبعـة بالسـلطنة «عرضـة للتغيـير تبعًـا للواقـع، ومختلـف الضغـوط الاجتماعيـة والسياسـية والاقتصاديـة خلافًـا للسياسـة اللغويـة الصريحـة، والـتي تكـون أكـثر وضوحـا وانعكاسًـا علـى أرض الواقـع»[1].

ومـن التحديـات كذلـك، منافسـة اللغـة الإنجليزيـة للغـة العربيـة في مجـال التعليـم العـالي، ولاسـيما في تدريـس العلـوم التطبيقيـة والطبيعيـة، وهـذا التحـدي تواجهـه أغلـب الـدول العربيـة وليسـت السـلطنة فحسـب.

ومنهـا، انتشـار اللغـات الهنديـة انتشـارًا منافسًـا بصفـة غـير رسـمية للغـة العربيـة في المجـالات التجاريـة والأسـواق والمناطـق الصناعيـة، وربمـا تكـون عائقـا أحيانـا أمـام التجـار الشـباب مـن العمانيـين الذيـن لا يحسـنون الحديـث بهـا.

هـذه التحديـات السـابقة قـد تتشـابه مـع التحديـات الموجـودة بـدول الخليـج العربيـة، ولحلهـا تحتـاج هـذه الـدول مجتمعـة إلى اتخـاذ قـرارات علميـة منظمـة وموحـدة وطويلـة الأمـد.

(١) المحمـود، محمـود: السياسـة اللغويـة السـعودية: دراسـة وتحليـل، مجلـة جامعـة الملـك عبدالعزيـز: الآداب والعلـوم الإنسـانية، م٢٨ ع١٣ ص ص: ١٩٣-٢٣٠ (٢٠٢٠م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

مراجع الدراسة:

- **الكتب:**

- السيابي، سالم حمود: عمان عبر التاريخ، ط:٥، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠١٤.
- الفارسي، علي بن حمد: الأساليب التحليلية في العربية الفصيحة المعاصرة، ط:١، منشورات الجمل بالاشتراك مع جامعة نزوى، بيروت، ٢٠١٧.

- **الأبحاث:**

- البراشدي، موسى سالم: دور علماء عمان في مواجهة البرتغاليين في سواحل عمان والمحيط الهندي، مجلة التربية-الأزهر-العدد: ١٦٢، يناير٢٠١٥.
- المحمود، محمود عبدالله: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، السنة الثالثة-العدد السادس، إبريل ٢٠١٨.
- المحمود، محمود عبدالله: السياسة اللغوية السعودية: دراسة وتحليل، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٨ ع١٣ ص ص:١٩٣-٢٣٠ (٢٠٢٠م).
- المعشني، محمد سالم: اللهجات واللغات العامية العمانية المعاصرة: دراسة في المفاهيم والمصطلحات والأنواع: مجلة الخليل، السنة الثالثة، العدد الخامس، ٢٠١٨.
- الفارسي، علي حمد: مستويات العربية المعاصرة في سلطنة عمان، مجلة جسور، العدد السابع، يناير، ٢٠١٩.
- الفريجي، فاطمة محمد: زنجبار وساحل أفريقية في عهد السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي: ١٨٣٢-١٨٥٦م، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الإنسـانية، جامعـة الملـك خالـد، العـدد:١، المجلـد٦، ٢٠١٩.

- **المقالات والصحف والمواقع الإلكترونية:**

- موقع وزارة الإعلام العمانية: https://www.omaninfo.om/pages/161/show/572
- المركـز الوطـني للإحصـاء والمعلومـات بسـلطنة عمـان: https://www.ncsi.gov.om/Pages/NCSI.aspx
- الشـايب، منـيرة: زنجبـار: جزيـرة القرنفـل الـتي حكمهـا العـرب وسـكنها خليـط مـن الأقـوام، موقـع بي بي سي عـربي، ٣ يونيـو ٢٠١١، https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2011/06/110603_report_zanzibar
- البوسـعيدي، نصـر: رموز الصحافـة في زنجبار.. الفلق وكتابهـا العمانيون أنموذجاً، صحيفة أثير، ٦، مارس، 2017، https://www.atheer.om/archives/302411/
- المطاعـني، علـي راشـد: الترجمـة مـا لهـا ومـا عليهـا، جريـدة الشـبيبة، الثلاثـاء، ١٦ إبريـل، ٢٠١٩. الترجمـة مـا لهـا ومـا عليهـا – الشـبيبة | آخـر أخبـار سـلطنة عمـان المحليـة وأخبـار العالـم (shabiba.com)
- الكثيـري، عامر آزاد: جريدة عمـان، ٣٠ مـايو ٢٠٢١: انظـر موقع جريدة عمـان: https://www.omandaily.om/
- لجنـة الخدمـات وتقنيـة المعلومـات بالغرفـة (غرفـة تجـارة وصناعـة عمـان) تناقـش عـدداً مـن المقترحـات التطويريـة، جريـدة وجهـات، ٢٣، يونيـو، ٢٠٢١، https://wejhatt.com/?p=49726

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

شكر وتقدير

يتقـدَّم مجمـع الملـك سـلمان العالـمي للغـة العربيـة بوافـر الشـكر والتقديـر لـكلِّ مَـن شـارك في إنجـاز هـذا العمـل مـن خـبراء وباحثـين وجامعـي بيانـات وفنيـين وإداريـين وتقنيـين وإحصائيـين ولغويـين، حيـث قامـوا بأعمـال مهمـة ومتنوعـة في إعـداد العمـل، فلهـم وافـر الشـكر والتقديـر، كمـا يمتـد الشـكر إلى:

مُعدّ التقرير:

د. علي بن حمد الفارسي

د. محمد سالم الجامودي

فريق الإشراف العلمي:

د. عقيل بن حامد الشمري

د. محمد بن عبد الرحمن القريشي

د. أحمد بن خالد الشريمي

د. علي بن محمد العمري.

أ. د.محمود بن عبدالله المحمود

أ. د. خالد بن سليمان القوسي

د.حمد بن عبدالعزيز الحمود

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً